



رسالة مفتوحة من مجموعة صغيرة من برشلونة إلى جميع أولئك الذين يعانون من آلام الحرب

أيها الإخوة الأعزاء، نحن مجموعة صغيرة تسمى "مجموعة من المفكرين" ومرتبطة بمؤسسة "مؤتمر الصحة الكتالانية". لقد التقينا مرة واحدة في الشهر لمدة 90 دقيقة خلال الـ 14 عاماً الأخيرة، وذلك للحديث عن المضائقات التي يعاني منها البشر والتفكير معًا في القضايا المتعلقة بالصحة العقلية.

نقترب كل عام موضوعاً مختلفاً للتفكير فيه، ومؤخرًا تظهر المواقف التي تؤثر على بيئتنا كموضوع رئيسي للجلسات. قبل بعض سنوات تحدثنا كثيراً عن فيروس كورونا وكيف أثر على الصحة العقلية للمواطنين.

لقد ظهر موضوع الحرب هذا العام كأمر ثابت. لقد كان من الضروري أن نتوقف ونعتبرها قضية تؤثر علينا جميعاً. نلتقي صوراً وأخباراً عما يحدث في أوكرانيا وفلسطين وأماكن أخرى مثل سوريا وإيران... أخبرنا أحد زملائنا في المجموعة أن هناك أكثر من خمسين حرباً نشطة حول الكوكب. وخاصة في أفريقيا. ليس لدينا أخبار عن غالبية الصراعات الحربية النشطة.

في جلسة الشهر الماضي، تم اقتراح إخبارك بأننا نحملك في أفكارنا، ونريد أن نرافقك في العزلة التي نعرف أنك تشعر بها من مسافة بعيدة. لا أحد منا شهد الحرب. آباءنا وأجدادنا، نعم.

ليس لدينا كلمات يمكنها إيصال أي شيء مفيد. نحن في حالة فزع والكلمات غير كافية. على الرغم من كل شيء، نشعر أن إخبارك بأننا

نجتماع للتفكير فيك، والتعلثم في بعض المحاولات لوضع أنفسنا في مكانك، يمكن أن يكون مفيداً. مفيداً لك ولنا.

تصلنا صور القصف وتدمير المبني والقتلى ونقص الغذاء والماء وحالة المستشفيات وألمكم. كل هذا وسط حياتنا اليومية التي تفقد معناها وسط كل ما يحدث.

هل يمكننا إنشاء نظام تواصل يسمح، حتى لو كنا نتحدث لغات مختلفة، بإرسال رسالة لبعضنا البعض مفادها أننا نحملك في أذهاننا وقلوبنا؟

نريد فقط التواصل مع معاناتك ووحدتك ويسرك ونسائك. ونوجه هذه الرسالة إلى كل واحد منكم.

نحن نعلم أن هناك مسؤولية تقع على عاتق القيادة السياسية، وأولئك الذين يكسبون المال بالسلاح، ومصالح الحروب وأسباب كل صراع. ولكن قد يحتاج كل صبي وفتاة وامرأة ورجل إلى أن يكون في عقول وقلوب أولئك الذين لا يستطيعون الوصول إلى المجتمعات رفيعة المستوى، أو مناصب سياسية، أو زعماء المافيا.

نعتقد أن خلق مساحات للتفكير في أماكن أخرى يمكن أن يكون مفيداً لنا جميعاً. إذا بدأت مجموعات عديدة: صغيرة ومتوسطة وكبيرة في التفكير فيك، فهل تعتقد أن الطاقة والصدى والاهتزاز يمكن أن تصل إليك حتى لا تشعر بالعزلة؟

ونحن نعلم أنها خطوة صغيرة، ولكنها ضرورية وممكنة. نريد مشاركتها لنتمكن من تفعيل خطوات أخرى ونحصل على مكبر صوت لتوصيل مشاعرنا للمتضررين.